يداً في هذه الحوادث . وذلك ان المدّ في البحار يحدث بسبب جاذبية هذين الجرمين للارض وفعل القمر فيهِ اشدّ لقربهِ من الارض وهو كلما ازداد قرباً ازداد فعلهُ شدةً . وقد قاسوا الجاذبية المذكورة فوجدوا النسبة بين اضعفها واقواها كالنسبة بين ٢٥ و١١٥ وقد كانت على ما قدَّرهُ المسيو دِيرْك احد علمآء البلجيك في يوم ٨ مايو وهو يوم الانفجار العظيم الذي دمرّ مدينة سّان پيّار بقوة ١٠٧ ثم كانت في ٣٠ اوغسطس وهو قبل المحاق باربعة ايام بقوة ١٠٤

وبنآءً عليهِ قدَّر ما ستكون عليهِ القوة المذكورة في اوقات مختلفة من الاشهر التالية الى آخر السنة فوجد انها ستكون في ٢٠ ستمبر ١٠٢ وفي ١٦ اكتوبر ١٠٦ وفي ١٧ نوڤمبر ١٠٧ وفي ١٦ دسمبر ١٠٦ . فال واشدّ هذه المواعيد خطراً على تلك الناحية الميعاد الاخير لانهُ في ذلك اليوم يمرّ القمر فوق جزيرة المرتينيك واذ ذاك يكون من فلكهِ في اقرب نقطة من الارض ويكون موقعهُ منها في الاستقبال . وعليهِ فجزيرة المرتينيك فيما قدَّرهُ ستغوص بجملتها في البحر في ١٦ دسمبر فيكون آخر العهد بها . انتهى

رحلة الاب لويس شيخو

من رياق الى حماة

وردتنا من احد ادبآء حمص المقالة الآتية فأثبتناها بحروفها

نشرت مجلة المشرق في العدد التاسع عشر من هذه السنة وصف رحلةٍ حديثة لحضرة الاب لويس شيخو اليسوعي من رياق الى حماة ابدع كاتبها التحرير كل الابداع واودعها دُرَر الفوائد الفرائد احسن ايداع فجآءت كسائر مؤلفاتهِ

ومطبوعاتهِ شاهدةً لهُ بدقة الفكر وطول الباع

وقد تصفحت الرحلة المذكورة وتتبعت كلامهُ فيها حتى انتهى الى وصف مدينة حمص و « ذكر ما رآهُ فيها رأي العيان » فظهر لي ان الرجل فضلاً عن كونهِ من «فطاحل» العلماء المحققين ينبغي ان يُعدّ من اكابر المؤرخين المدققين وثقات الرواة الصادقين . فانهُ بدأ كلامهُ بتعداد الطوائف المؤلف منها سكان حمص فأغفل منها ذكر طائفة الانجيليين مع انهُ ذكر السريان الكاثوليك وهم اقلّ من الانجيليين عددًا ولا نظن ذلك الا سهوًا منهُ لانهُ لا يُعقل من مثلهِ ان يتوهم انهُ اذا اسقط ذكرهم من مقالتهِ فقد سقطوا من الوجود بتةً ولم يبقَ لهم ذكرٌ في العالمين

ثم انتقل الى الثناء على جماعتهِ الآباء اليسوعيين وعدَّد ما لهم من الآثار الحميدة في هذه النواحي وما لراهبات قلبي يسوع ومريم من « المشروعات المبرورة » وانتقل بعد ذلك الى ذكر الطوائف غير الكاثوليكية فانحى عليهم بالطعن والتنديد ووصفهم بالخراف الضالّة وزعم انهم يتسكعون في ظلمة الضلال . . . ولا يخفى ما في هذا الكلام — ولاسيما وهو منشورٌ في مجلةٍ يقرأها عشراتٌ بل مئاتٌ من الناس — من سيئ التأثير في القلوب والقاء الشقاق والتنافر بين الطوائف الوطنية . فهذه احدى مآثر جماعتهِ بيننا وما لهم من الآثار الحميدة في كل بلادٍ نزلوها على ما عُلم من شأنهم وما يرمون اليهِ من الاغراض

واما « المشروعات المبرورة » التي يعزوها الى راهبات قلبي يسوع ومريم فلا نعلم منها الا السعي بين الطوائف لدسّ الفتن والعداء على نحو ما يفعل اساتذتهنّ الآباء المحترمون وخطف البنات من احضان والديهنّ على غير رضاهم ولا علمهم وحسبنا من ذلك ان نذكر اقرب هذه الحوادث عهدًا وهو اختطافهنّ ابنتين ارثوذكسيتين في حمص منذ شهرين من الزمان مما ذاع امرهُ واصبح حديث الخاص والعام . وهنّ انما يفعلن ذلك اقتداءً بحضرات الآباء وبتدبيرهم ومساعداتهم وحسبك بها « مشروعاتٍ مبرورة » من الفريقين « يلهج بالثناء عليها كل من لم تغشَ على ابصارهِ الاغراض » . . . . .

اما اغلاطهُ الوصفية والتاريخية في هذه المقالة فكثيرة نذكر منها قولهُ عند ذكر كنائس الارثوذكس في حمص « الكنيسة الثانيـة تدعى كنيسة التلّ » (كذا) ولا وجود لهذه التسمية عندنا انما هي من اختراعات حضرة الاب . . . فان الاسم الحقيقي لها كنيسة القديس جاورجيوس ولكن حضرة الاب المحقق رآها مبنيةً على تلّ فنسبها اليهِ

ثم قال « اما الكنيسة الثالثة فهي كنيسة القديس يوحنا المعمدان الكاتدرآئية » وهنا احبس عنان القلم تأدباً بازآء اشهر مؤرخ وجغرافي طالما نشر في مجلتهِ الفريدة الفصول الجغرافية البديعة والابحاث التاريخية الخطيرة ولكني اسألهُ ان يفتح (غير مأمور) مجلة السنة الاولى من مشرقهِ ويقرأ ما كتب في صفحة ٧٧٥ منها وهو قولهُ « وقد درست آثار هذه الكنيسة الجليلة » يعني كنيسة القديس يوحنا المعمدان بحمص ثم ينظر كيف يذكر هناك انها « قد درست » ويقول هنا انها هي الكنيسة « الكاتدرآئية » . على انهُ لو سأل اصغر الاولاد بحمص عن اسم الكنيسة الكاتدرآئية لاجابهُ انهـا كنيسة الاربعين شهيدًا بل لو نظر نظرةً الى التاريخ المنقوش على باب هذه الكنيسة لعرف اسمها واستغنى بعد ذلك عن مراجعة ما ورد في المؤرخ بروكوبيوس (كذا) والسنكسارات الشرقية والغربية في تعليل انتمآء هذه الكنيسة الى القديس يوحنا المعمدان . . . .

ثم ذكر ان المنبر الخشبي والايقنسطاس في هذه الكنيسة هما من عمـل اهل حمص قبل ١٥٠ سنة وهذا القول غير صحيح (المعذرة من حضرة الاب . . .) فانهما من صنع اهل حمص في اواسط القرن التاسع عشر اي منذ نحو ٥٥ سنة لا منذ ١٥٠ سنة ولا يزال احد صانعيهما حيًّا يُرزَق وهو الخواجا نعمة الله القضماني فيكون الفرق بين الحقيقة وقول حضرة الاب نحو قرنٍ من الزمان فقط . . . .

ومثل هذا زعمهُ ان السنكسار الخطي المحفوظ في هذه الكنيسة كُتب في القرن السادس عشر وهو خطأ وهاك ما جآء في آخرهِ بالحرف . « وكان النجاز من نساخة هذا السنكسار . . نهار السبت المبـارك ثاني عشر شهر ايلول . . سنة الف وستمائة

واثنين وتسعين لتجسد سيدنا يسوع المسيح .. وهو يكون وقفاً مؤبداً .. على كنيسة القديسين الاربعين شهيداً داخل مدينة حمص » . وقد استفيد من هذه الكتابة امران احدهما زيادة برهان على كون هذه الكنيسة مبنية على اسم الشهداء الاربعين كما ذكرناهُ لا على اسم القديس يوحنا المعمدان كما زعم حضرة الاب . والثاني ان هذا الكتاب قد خطّ في اواخر القرن السابع عشر (سنة ١٦٩٢) لا في القرن السادس عشر كما كتب حضرة الاب المدقق مما لا يكون الفرق بينهُ وبين الحقيقة اقل من مئة سنةٍ ايضاً . فيا لهُ من عالمٍ محقق ومؤرخٍ ثقة واننا لنغبط قرآء مجلتهِ على ما يتناولون منها من الفوائد الراهنة والعلم الصحيح

واغرب ما جآء من آياتهِ في وصف هذه الكنيسة قولهُ اخيراً « وقد لحظنا بين صوَر هذه الكنيسة صورة بديعة مرسومة على الخشب بألوان تمثل الانفس المطهرية في لهيب النار وفوقها المسيح لذكرهِ السجود يدعوها الى الراحة الابدية » . وهو لعمر الحقّ من مضحكات الكلام ومن الخلط الذي لا يبلغهُ النائم والمحموم ومتى كان الروم الارثوذكس يقولون بالمطهر أو يسلمون بوجودهِ حتى يصوّروهُ في كنائسهم . وقد اعدنا النظر ودققنا في الصور الموجودة في هذه الكنيسة لعلنا ندرك بعد طول التأمل ما ادركهُ حضرة الاب بتلك « اللحظة » فلم نرَ اقرب الى وصفهِ من ايقونة الاربعين شهيداً المبنية الكنيسة على اسمهم فانها مرسومة على الخشب بألوان جميلة تمثل القديسين غرقى في مياه البحيرة ويسوع المسيح لذكرهِ السجود فوقهم يكللهم بأكاليل الظفر ويدعوهم الى الراحة الابدية . فلم يفرق حضرة الاب العلاّمة بين صورة الاربعين شهيداً وصورة الانفس المطهرية وبين المآء ولهيب النار . . . .

اما اغلاطهُ اللغوية والنحوية في هذه المقالة مثل قولهِ فهويت العين « رؤياهم » وقولهِ ضيعة « صغرى » وقولهِ « اقلعنا » من رياق في « قطارات » (ولعلّ هناك اختراعاً جديداً لتسيير قُطُرات السكك الحديدية بالفلوع) وقولهِ في وسط هذه البقعة « البطحآء » الى غير ذلك فما نغض الطرف عنهُ اذ ليس من غرضنا الخوض فيهِ على اننا لو تفرغنا لمثل هذا في كلام حضرة الاب لزمنا ان نؤلف فيهِ المجلدات

فنمسك الآن عند هذا القدر ولعل لنا كرَّةً اخرى الى هذا المجال ان شآء الله

وصايا صحية

نشر بعض نُطُس الاطبآء الوصايا الآتية

اول شرائط الصحة النظافة

افضل ما حُفظت بهِ الصحة المحافظة على حرارة الجسم والقصد في المعيشة والعمل المعتدل مع الراحة بعدهُ

اذا نمت فلا تقبض جسمك ولكن ليكن منبسطاً بقدر ما يستطاع ولا تكن مخدّتك مفرطة العلوّ

اذا جلست او نمت فلا تكن رجلاك معرَّضتين للبرد ولكن ينبغي ان تحافظ على دفئهما فان كثيراً من الامراض سببهُ برد الرجلين

لا تأكل الخبز السخن فانهُ يثقل على المعدة

ليكن طعامك مؤلفاً من اللحم والنبات لكن يُستحَبّ ان يكون النبات هو الغالب

ليكن طعامك مرتباً على اوقات مطَّردة ولا ينبغي ان تؤخر العشآء فان الزيادة في تأخيرهِ مضرّةٌ كثيراً

المآء البائت في المساكن لا يصلح للشرب فلا يكن شربك من مآء قد استُقي من الامس

احترز من الغازات المؤذية التي تنبعث من الاماكن الرطبة

اياك والوقوف في مجرى الهوآء